

الانتخابات الأوروبية: اليمين الشعبي في المقدمة ولكن...

■ **عامر نعيم الياس***

تجرى انتخابات البرلمان الأوروبي في الفترة الواقعة ما بين 22 و 25 من الشهر الجاري. انتخابات تقترع بموجبها الدول الـ28 في الاتحاد لانتخاب نوابها لـ766 لخمس سنوات مقبلة على وقع أزمت متعدّدة تعيشها منطقة اليورو، لعل أهمها تصاعد الحراك المضاد للاتحاد الأوروبي بشكله الحالي ونمط القوانين الناظم للعلاقات بين دوله. حراك دفع إلى الواجبة أحزاب اليمين الشعبي «المتطرف» بحسب المصطلح المحبّب للنخب الأوروبية الحاكمة في توصيف أحزاب اليمين التقليدي لديها.

صحيفة «لو جورنال دو ديمانش» الفرنسية أجرت استطلاعاً شمل عيّنة من 1006 أشخاص، تبلغ أعمارهم 18 سنة وما فوق عبر الهاتف، وتمحور السؤال حول تقويم أداء الاتحاد الأوروبي وجاءت النتائج على النحو التالي: 51 في المئة من الفرنسيين راضون عن الاتحاد، فيما 49 في المئة منهم أي النصف الآخر غير راض عنه، وذلك قبل أسبوع على الانتخابات الأوروبية. ووفق الصحيفة فإن أسباب الرفض تعود إلى ارتفاع سعر اليورو، بحسب «53 في المئة» من الكتلة الرفضة، والتوسع الكبير للاتحاد «38 في المئة»، وغياب الحدود «33 في المئة».

على العقب الآخر أظهر معهد ايبسوس أن الجبهة الوطنية الفرنسية برئاسة مارين لوبين ما زالت في مقدمة الأحزاب الفرنسية المتوقع انتخابها في 25 أيار الجاري، إذ سيصوّت لها في 24 في المئة من الناخبين مقابل 22 في المئة لحزب الاتحاد من أجل حركة شعبية، و17.5 في المئة للحزب الاشتراكي الحاكم.

ما سبق يستدعي طرح التساؤلين التاليين: هل نحن أمام صعود لليمين الشعبي في أوروبا؟ وما حدود هذا الصعود؟ الواضح من نتائج العديد من الانتخابات المحلية والبلدية في القارة الأوروبية، أن اليمين الشعبي في حالة نهوض دائم، نهوض يستند إلى الأساس إلى الأزمة الاقتصادية التي تعيشها أوروبا وسياسات التقشف التي فرضتها القيادة الألمانية للبنك الأوروبي على الدول التي تعاني من الإفلاس كالليونان على سبيل المثال. أزمة اقتصادية دفعت بعض المحللين الأوروبيين إلى المقارنة بين الصعود الحالي لليمين وما شهدته حقبة الثلاثينات من القرن الماضي أيام ما سمي بـ«الكساد العظيم» وبرزوغ نجم حزب «العمال الاشتراكي القومي» الذي ضم أدولف هتلر بين صفوفه. ويرى بعض المهتمين أن أسباب صعود اليمين لا تتوقف على الاقتصاد فقط، بل تعداها إلى ملفات الهجرة والبيروقراطية والتزامات توسع الاتحاد الأوروبي وصولاً إلى تجنيس العجر في القارة الأوروبية. ملفات عمل اليمين على استغلالها وركوب موجتها لأوليس عبرها أساساً للعمل بالحرك باتجاه مركزى الأوربي، بدءاً من الدانمارك مروراً باليونان وهولندا وليس انتهاءً بالنمسا وألمانيا وفرنسا. وهنا نقول «لوموند» في توصيف الحالة المعارضة لأوروبا في وضعها الراهن: «نحن أمام صعود للأحزاب المناهضة لليورو في ألمانيا، واليمين المتطرف في النمسا بقيادة هاينز كريستيان ستراخ، وصعود نجم نيجيل فراچ رئيس حزب استقلال المملكة المتحدة والنشط الذي يمارسه على المحافظين في بريطانيا، والكراتة الانتخابية للحزب الحاكم في الانتخابات البلدية البرتغالية بسبب سياسات التقشف، فضلاً عن بيبي غريلو في إيطاليا، وحزب سيريزا المعارض أيضاً لسياسات التقشف الأوروبي في اليونان».

لقد تعهدت الأحزاب اليمينية في أوروبا توحيد جهودها في الانتخابات البرلمانية الأوروبية، كي تشكل كتلة برلمانية داخل البرلمان الأوروبي بهدف التأثير المباشر في السياسة العامة للاتحاد، فالبرلمان الأوروبي يشرف على السياسات المالية للاتحاد ويصدق على التشريعات الخاصة به، وهو الذي يعطي الموافقة النهائية على موازنة الاتحاد، صلاحيات من شأنها أن تسمح لليمين بالتأثير على توجهات منطقة اليورو. لكن على رغم صعود اليمين وارتفاع منسوب الرفض لأوروبا الحالية، إلا أن نتائج الانتخابات سواء برلمانية أو رئاسية أو بلدية في الدول الأوروبية كافة، تشير إلى محدودية تأثير اليمين في الداخل الأوروبي حتى هذه اللحظة، مع عدم إنكار أنه في حالة صعود، فضلاً عن أن القانون الناظم لعمل البرلمان الأوروبي يفرض شروطاً لتشكيل مجموعة برلمانية داخله بتشكيل كتلة في البرلمان الأوروبي لا بد من وجود 25 نائباً منتخبا من أصل مجموع النواب الأوروبيين، على أن تضم المجموعة أعضاء من ربع دول الاتحاد الأوروبي، أي سبع دول من أصل 28 دولة».

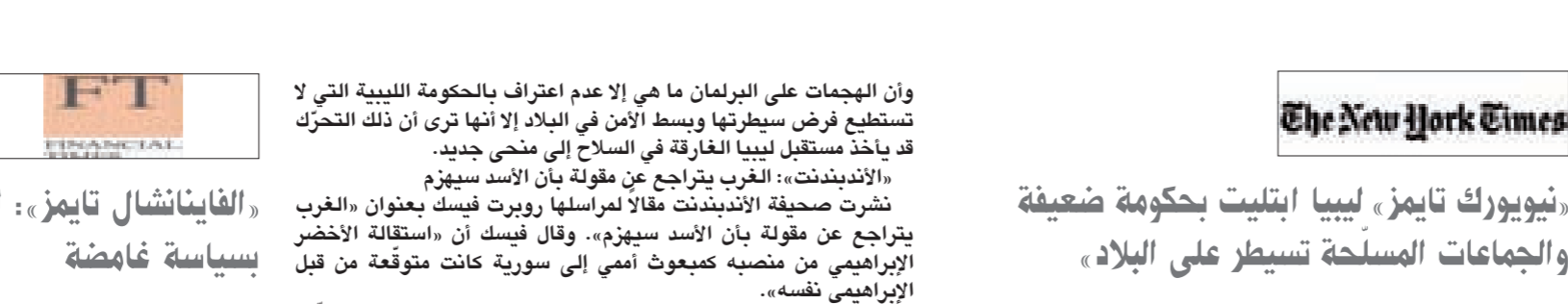
■ **كاتب سوري**

البناء

التحرّك العسكري في بنغازي يأخذ ليبييا الغارقة بالسلح إلى منحى جديد

الكشف عن المزيد من التورّط الإسرائيلي في دعم الجماعات الإرهابية

في سورية...والغرب يتراجع عن مقولة أن الرئيس الأسد سيهزم



«نيويورك تايمز» ليبيا ابتليت بحكومة ضعيفة

والجماعات المسلحة تسيطر على البلاد»

تابعَت «صحيفة نيويورك تايمز» تطوّر الأحداث في ليبيا مع إعلان الجيش الليبي الوطني، تحت قيادة اللواء السابق خليفة حفتر، السيطرة على مدينة بنغازي واندلاع صراعات جديدة، الأحد الماضي، في طرابلس، لطرد الجماعات الإرهابية، وتجميد عمل المؤتمر الوطني العام «البرلمان»، باعتباره داعماً لهذه الجماعات الإسلامية المسلحة.

وقالت الصحيفة الأميركية، أن الهجمات واسعة النطاق التي يشنّها حفتر على الميليشيات الإسلامية في بنغازي، منذ الأسبوع الماضي، فاجتحت حتى المواطنين الليبيين الذين اعتادوا على حلقات العنف في البلاد.

وأضافت أن مستوى دعم اللواء حفتر لا يزال غير واضح.. لكن صعوده المفاجئ وبروزه في وسط الأحداث، خلال الأيام الماضية قد قدّم عنصر توتر جديد في المرحلة الانتقالية الفوضوية في ليبيا، منذ سقوط نظام العقيد معمر القذافي في 2011.

وتتابع الصحيفة أن ارتفاع مستوى العنف قد عمّق تصور بين جيران ليبيا بأن البلاد الغارقة بالأسلحة، ابتليت بحكومة مركزية ضعيفة وتهيمن عليها الجماعات المسلحة التي تعمل فوق القانون، ما يجعلها مصدر مركزي للتوتر في المنطقة. وشهدت طرابلس صراعاً مسلحاً واسعاً النطاق بين قوات الجيش الليبي الوطني الذي يقود عملية «كرامة ليبيا» ضد جماعة انصار الشريعة، ما أسفر عن سقوط عدد من القتلى وجرح العشرات.. وفي بيان مصور بثته قنوات ليبية محلية، قال حفتر أن «ما يقوم به ليس انقلاباً ولا سعيًا إلى السلطة، ولا تعطيلًا للمسار الديمقراطي الذي اختاره الليبيون، وإنما هو استجابة لنداء الشعب الليبي وهي معركة الدفاع عن الشعب وحياتة لأرواح ضباط وجنود الجيش التي تترقّب كل يوم».



«التايمز»: التحرك العسكري في بنغازي

يأخذ ليبيا الغارقة بالسلح إلى منحى جديد

تناولت صحيفة «التايمز البريطانية» التحرك العسكري الذي قاده اللواء المتقاعد خليفة حفتر في مدينة بنغازي شرقي ليبيا ضد ميليشيات اسلامية في تقرير لمراسلة شؤون الشرق الأوسط كاترين فيليب تحت عنوان «الجنرال المنشق يقود انقلاباً عسكرياً».

وتقول الصحيفة أنه على ما يبدو أن مدينة بنغازي مهد الثورة الليبية ضد نظام القذافي في 2011 ستبقى مسرحاً لكثير من الأحداث المؤثرة في ليبيا مع احتضانها لكثير من الميلشيات المتشدّدة التي تعتبرها السلطات الليبية ضمن المنظومة الدفاعية النظامية رغم مسؤوليتها المباشرة عن حالة اندعام القانون في البلاد..

وتقول فيليب أنه «في الوقت الذي قال حفتر، الذي قاد هجوماً استخدم فيه الطيران لدمك مواقع الميليشيات الإسلامية ثم شنت قوات موالية له هجوما على البرلمان، إنه يسعى إلى تطهير البلاد من المتشددين الذين وصفهم بالظالميين وصفت الحكومة ما قام به الجنرال المتقاعد بالمحاولة الانقلابية».

وتشير فيليب إلى أنه بالرغم من أن حفتر نفى أن تكون له اطماع بالسلطة،

وأن الهجمات على البرلمان ما هي إلا عدم اعتراف بالحكومة الليبية التي لا تستطيع فرض سيطرتها ويسيط الأمن في البلاد إلا أنها ترى أن ذلك التحرك قد يأخذ مستقبل ليبيا الغارقة في السلاح إلى منحى جديد.

«الإنديبننت»: الغرب يتراجع عن مقولة بأن الأسد سيهزم
ششرت صحيفة الإنديبننت مقالاً لمراسلها روبرت فيسك بعنوان «الغرب يتراجع عن مقولة بأن الأسد سيهزم».. وقال فيسك أن «استقالة الأخضر الإبراهيمي من منصبه كمبعوث أممي إلى سورية كانت متوقعة من قبل الإبراهيمي نفسه».

وأضاف فيسك أن «الإبراهيمي لطالما أبلغ زملاءه بأنه في حال ترشّح الرئيس السوري بشار الأسد للنتخابات، فإن ذلك سيعني إتهامه لمعادمة السلام «الانتقالية» التي انعقدت في جنيف».

وأوضح كاتب المقال بأن الإبراهيمي كان يشكّ طوال الوقت بأن الأسد سيفاقط نحو النصر وليس نحو الهزيمة، كما أن العديد من الحكومات الغربية وخبراء الإرهاب وعدد كبير من الصحافيين الذين توقعوا منذ 18 شهراً بهزيمة الأسد، تراجعوا عن هذا التحليل.

ورأى فيسك أن ما يحصل في سورية، عبارة عن مشكلة قديمة، وهي تصديق أن المناهضين لديكتاتور بغض سيربحون، وهي النظرية خطيرة جداً لأنها مبنية على المشاعر.. وتطرّق فيسك إلى الوضع في ليبيا، وكيف أن القوات المناهضة للرّبع الليبي السابق كان يتوقع منها أن تجلب الحرية للبلاد وليس حرب العصابات التي نشهدها حالياً.



«كريستيان ساينس مونيتور»: هناك نوع

من التنسيق الإسرائيلي مع الجيش الحر

على الجانب الآخر من الحدود

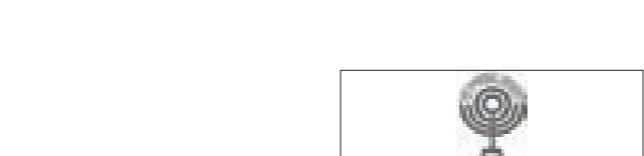
قالت صحيفة كريستيان ساينس مونيتور أن الحرب الجارية في سورية أدت إلى ما وصفته بالتبادل الثقافي غير المعتاد بين السوريين (الإرهابيين) والإسرائيليين.. وأضافت أنه على الرغم من حالة الحرب بين سورية وإسرائيل منذ عام 1967، إلا أن علاج المصابين السوريين في إسرائيل قدّم فرصة نادرة للصحت والتواصل.

وتحدثت الصحيفة عن مجند إسرائيلي يدعى نيتال بن يوسف، والذي تعامل مع سوريين مصابين (إرهابيين) ثم نقلهم عبر الحدود لتلقي العلاج، منهم أطفال كانوا مصابين بجروح خطيرة.

وأشار المجند إلى أنه تواصل مع أحد المراققين السوريين وتغلبا على حاجز اللغة من خلال استخدام خدمة ترجمة «جوجل» عبر الإنترنت. وتشير الصحيفة إلى دراسة صادرة حديثاً عن معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى، قال مؤلفها المحلل الأمني الإسرائيلي يهود يارى، أن قائد الجيش السوري الحر كان من بين من تلقوا العلاج في إسرائيل. ويكتهنّ الكاتب بأن هناك نوعاً من التنسيق الإسرائيلي مع السوريين (الإرهابيين) على الجانب الآخر من الحدود، لا يقتصر على إنقاذ الجرحى السوريين. ويقول يارى أن الافتراض بأن إسرائيل لديها نظام للتنسيق والتعاون مع بعض ميليشيات المعارضة على الأقل، ليس خاطئاً تماماً.

وتقول ساينس مونيتور، إن حالة الحرب بين البلدين تلوح دائماً حتى أثناء عمليات الإنقاذ.. فعندما يتم نقل الجرحى إلى الحدود، الكثير منهم على أسرة، يكون مبعث القلق الأول هو الأمن.

وتابعت الصحيفة أن الجندی الإسرائيلي تواصل مع شاب سوري وتحدث معه عن كيفية قضائه حياته اليومية، وكيف أنه توقف عن الدراسة منذ عامين.



«الإذاعة العامة الإسرائيلية»: الاقتصاد وسيلة

إسرائيل لبسط نفوذها في العالم

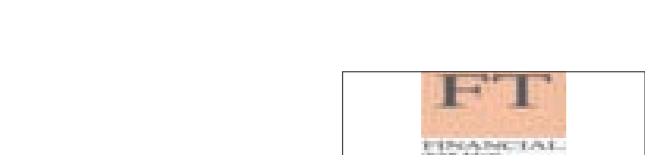
قالت الإذاعة الإسرائيلية في تقرير لها عن الاقتصاد الإسرائيلي: «دائماً ما تستخدم إسرائيل وسائل وطرق متعددة لبسط نفوذ لها حول العالم، سواء بطرق سياسية أو دبلوماسية أو بالتعاون الأمني والعسكري أو بتقديم مساعدات هنا وهناك للدول الفقيرة أو من خلال الاقتصاد، وقد كشفت الإذاعة العامة الإسرائيلية، أن مجلس الوزراء الإسرائيلي وافق أمس الأحد، على خطة ترمي إلى توفيق العلاقات الاقتصادية مع دول أميركا اللاتينية والدول الأعضاء في تحالف المحيط الهادئ، وهي كولومبيا والمكسيك وتشيلي وبيرو وكوستاريكا».

وأضافت الإذاعة الإسرائيلية أنه تمت بلورة الخطة خلال الأشهر القليلة الماضية من قبل طاقم مشترك تابع لبعض الوزارات، موضحة أنه تقرر في نطاق هذه الخطة افتتاح سفارة في باراجواي وتوسيع النشاطات في السفارات الإسرائيلية في المكسيك وكولومبيا وكوستاريكا. وحسب الإذاعة العبرية يندرج ذلك في نطاق سياسة الحكومة الرامية إلى تنوع الحركة التجارية الإسرائيلية، وفي أعقاب انضمام إسرائيل بصفة مراقب في تحالف المحيط الهادئ، مشيرة إلى أن وزير الخارجية الإسرائيلي أفيجادور ليريمان يستعد للقيام بجولة في بعض هذه الدول خلال الأشهر القريبة.

وفي السياق نفسه، ذكرت «صحيفة معاريف» الإسرائيلية، أن وفداً من ألمانيا والصين يصل هذا الأسبوع إلى إسرائيل، من أجل اللقاء بمديري الشركات الصناعية الكبرى.

وأضافت الصحيفة العبرية أنه سيتم خلال اللقاء مناقشة عدة قضايا أهمها التسهيلات والامتيازات التي ستحصل عليها الشركات الإسرائيلية في حالة إقامة أفرع لها في كل من ألمانيا والصين، إضافة إلى التحريض على جذب استثمارات الشركات الإسرائيلية.

وأوضحت معاريف أن اللقاء سيرفض وبشكل موسّع على الإسرائيليين الإقامة في المناطق الصناعية في تايبينج – الصين، وأيضاً سسكونيا في ألمانيا، إضافة إلى توسيع مناطق الإنتاج في الخارج عن طريق تقديم الامتيازات والتسهيلات.



«الفاينانشال تايمز»: السيسي يحتفظ

بسياسة غامضة

تطرّقت صحيفة الفاينانشال تايمز البريطانية إلى الوضع في مصر وكتب ديفيد غاردينر بعنوان «السيسي يحتفظ بسياسة غامضة والديمقراطية خارج جدول الأعمال في مصر».. وقال إن أبناء مصر الذين يعتبرون عبد الفتاح السيسي، قائد الجيش السابق متقدّمهم من الرئيس السابق محمد مرسي وحركة الإخوان المسلمين في انقلاب تموز، لا يعرفون عنه الكثير لغاية الآن.

وأضاف يعرف الشعب المصري عن السيسي بأنه كان رئيس المخابرات الحربية التي شهدت عزل الرئيس المصري السابق حسني مبارك في شباط 2011 وحتى انتخاب الرئيس المعزول محمد مرسي بعد عام تقريباً، ثم واكب التظاهرات التي أدت إلى عزل مرسي من سدة الحكم، واليوم يحكم بيد من حديد ويحظر جماعة الإخوان المسلمين.

وأوضح غاردينر أن الديمقراطية ستكون رفاهية في حال تم استعادتها، والجيش سيكون له دور هام في الاقتصاد المصري. ورأى أن الكثير من المصريين شبّهوا السيسي بالرئيسيين الراحلين جمال عبد الناصر وأنور السادات، وأضاف كاتب المقال أن ينظر إلى فترة حكم السيسي قبل ترشيحه للانتخابات بأنه ترسيخ للدولة الأمنية التي كانت خلال فترة حكم مبارك مع إعطاء مزيد من الصلاحيات للجيش، مضيفاً بأن السيسي يعتمد على الجيش وعلى تأييد مناصري مبارك ليصل إلى سدة الحكم في مصر.

ويعتبر كاتب المقال بأن رسالة السيسي واضحة وقد قالها بصورة علنية في مقابلات تلفزيونية محلية وهي باختصار أن «الديمقراطية ستكون رفاهية في حال تم استعادتها، والجيش سيكون له دور هام في الاقتصاد المصري»، مشيراً إلى أنه لن يتسامح بعد اليوم بعد الانتقادات التي توجه إليه.

وقال غاردينر إنه ليس من المعروف ما ستكون عليه طبيعة حكومة السيسي في حال تأليفها، وما هي السياسات التي سيتبناها، مشيراً إلى أنه من الصعب تصور مستقبل باهر لمصران كان جيشها سيكون المؤسسة الوحيدة في البلاد.



«هآرتس»: نتنياهو يفكر

بدعم شالوم لرئاسة إسرائيل»

ذكر جوناثان ليث في تقرير لـ«صحيفة هآرتس» أن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو يفكر في دعم وزير الطاقة والموارد المائية سيلفان شالوم إلى رئاسة إسرائيل، ونقل الكاتب عن كبار الشخصيات في حزب الليكود أن الهدف هو كسب 11 صوتاً من أعضاء «إسرائيل بيتنا»، في الكنيست ممن قالوا أنهم سيعدمون اختيار نتنياهو لهذا المنصب.

وكما ذكر أحد كبار قادة الليكود، فشالوم يمكنه أن يجند أصوات الليكود لصالحه، وقالت المصادر أن سبب عدم اعلان نتنياهو دعمه الكامل لشالوم هو تجنب الانتقادات التي من المرجح أن تثار بسبب سوء السلوك الجنسي لشالوم.

وقال مسؤول أن نتنياهو يدرس ما اذا كان من الضروري التعبير عن دعمه لشالوم شعبياً أو الاكتفاء بدعمه ضمنياً. وشالوم ليس مرشحاً رسمياً حتى الآن، وهو لا يريد أن يعلن ترشيحه دون أن يكون مقتنعاً من الرياح الخلفية التي تهب من جانب نتنياهو.



«يديעות أحرونوت»: رفع الحد الأدنى للأجور

في إسرائيل يهدد ائتلاف حكومة نتنياهو

ذكرت صحيفة «يديעות أحرونوت» الإسرائيلية، أن رفع الحد الأدنى للأجور أصبح يثير التساؤلات بالشارع الإسرائيلي في الفترة الأخيرة، خاصة عقب رد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، على مطلب بعض أعضاء الكنيست إقرار قانون لرفع الحد الأدنى للأجور في إسرائيل.

وقالت الصحيفة الإسرائيلية إن الفترة الأخيرة شهدت حالة من اللبلة في الكنيست بشأن قضية رفع الحد الأدنى للأجور إلى 30 شيكلاً – 8 دولارات – في الساعة، خلاف سابقه 23 شيكلاً – 6 دولارات – والذي يعتبر داعماً للسوق الحرة.

وكانت نائبة الكنيست عن حزب الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة دوف حنين، قد بادرت إلى هذا الاقتراح في اجتماع للكنيست.

وأشارت الصحفية إلى أن اقتراح هذا القانون صاحب جملة تسويقية ضخمة، خلاف اقتراحات قوانين أخرى تم طرحها من قبل المعارضة، والتي لا يوافق عليها الكنيست في أغلب الأحيان، مضيفة أن هذه الخطوة من شأنها أن تهز الاقتصاد الإسرائيلي بأكمله، وتؤدي إلى موجة من تسريح العمال وزيادات هائلة في الأسعار.

وأضافت يديעות أنه في حالة رفض القرار سواجبه بعض أعضاء الكنيست صعوبات بسبب سمعة الائتلاف، فسيضطر أعضاء الكنيست الذين عبروا عن تأييدهم بشكل علني للقانون إلى التصويت ضده وبذلك سيلحق ضرر بصورتهم الشخصية، مشيرة أنه من الممكن أن يتمسك هؤلاء براهيم، وبالتالي سيرفض الائتلاف الحكومي برئاسة نتنياهو إلى خطر التفكك.